القضايا الرئيسية في بناء حزب ماركسي - لينيني

الجماهيري » يتحدث حزبنا عن الدروس المستفادة (٢٦) .

واذا اراد الحزب ان يقود الجماهير ، فعليه ان يخدم اهدافها . لا بد ان يخدم كي يقود . ولذلك ، لا بد ان يقيم علاقات وثيقة معها . وبهذه الوسيلة فقط يمكن ان يقود نشاطاتها ويصلح اخطاءها :

خدمة الجماهير والتعبير عن مصالحها ، بعد الادراك السليم لهذه المصالح ، يوجب ان يقوم الفصيل المتقدم ، التنظيم ، بكافة نشاطاته بين الجماهير ، مستقطبا منها كافة العناصر الجيدة بلا استثناء ، وفي كل خطوة ، فاحصا بدقة وموضوعية ما اذا كانت العلاقة مع الجماهير قائمة وما اذا كانت علاقة حية . بهذه الوسيلة وبها فقط ، يدرب الفصيل المتقدم الجماهير ويثقفها ويعبر عن مصالحها ويعلمها التنظيم ويقود كافة نشاطاتها في طريق السياسات الطبقية الواعية (٢٧) .

ان مسلك أي حزب سياسي تجاه اخطائه هو احد الامور الهامة للغاية والوسيلة الاكيدة للحكم على جدية الحزب وانجاز تعهداته ، بالممارسة العملية ، تحاه طبقته وكادحيه . واذا عرف حقا اخطاءه ، وحلل الظروف التي ادت الى وقوعها ، ونقي وسائل تقويمه — فتلك هي علامة الحزب العظيم ، ذلك يبين كيف ينبغي ان يؤدي واجباته ، كيف ينبغي ان يثقف ويعلم طبقته ثم جماهيره (٢٨) .

يعتبر مبدأ « الخط الجماهيري » هذا ، نقطة البداية لكل الاعمال في الحزب الشيوعي الصيني :

فكل عمل من اجل مصلحة الجماهير لا بد ان ينطلق من حاجة الجماهير ، لا من اي رغبة شخصية طيبة . وبالرغم من ان الجماهير في كثير من الاحيان تحتاج ، من زاوية موضوعية ، الى اجراء اصلاح معين ، ولكنها لم تع بعد ذاتيا هذه الحاجة ، ولم تصمم على اجراء الاصلاح ولم ترغب فيه ، فيجب علينا حينذاك ان ننتظر بصبر ، ولا ينبغي ان نجري هذا الاصلاح الا عندما تصبح معظم الجماهير ، بفضل عملنا ، واعية باجراء الاصلاح هذا ، وتعقد عزمها عليه وترغب فيه ، والا فسننفصل عن الجماهير (٢٩) .

ان نقطة انطلاقنا هي خدمة الشعب بكل امانة واخلاص ، وعدم الانفصال لحظة واحدة عن الجماهير ، والانطلاق في جميع الحالات من مصلحة الشعب لا من مصلحة فرد او زمرة من الناس ، والوحدة بين مسؤوليتنا امام الشعب ومسؤوليتنا امام هيئات الحزب القيادية . يجب على الشيوعيين ان يكونوا مستعدين في كل وقت للتمسك بالحقيقة ، لان الحقيقة ، ايا كانت ، تتفق مع مصلحة الشعب ويجب على الشيوعيين ان يكونوا في كل وقت على استعداد لاصلاح اخطائهم ، لان الخطأ ايا كان ، لا يتفق مع مصلحة الشعب . ان تجاربنا خلال الـ ٢٤ سنة الماضية قد علمتنا ان جميع المهمات والسياسات واساليب العمل الصحيحة هي التي تتفق مع مطالب الجماهير في وقتها ومكانها وتربطنا بالجماهير ، بينما جميع المهمات والسياسات واساليب العمل الخاطئة هي التي تتنافى مع مطالب الجماهير في وقتها ومكانها وتعزلنا عن الجماهير (٣٠) .

فنحن الشيوعيين مثل البذور والشعب مثل التربة . فحيثما ذهبنا علينا ان نتحد مع الشعب ونمد جذورنا ونزدهر بين الشعب . وعلى رفاقنا اينما ذهبوا ان يقيموا عاتق طيبة مع الجماهير ، وان يهتموا بهم ويساعدوهم في التغلب على مصاعبهم . وعلينا ان نتحد مع الجماهير ، وكلما اتحدنا مع مزيد من الجماهير كان ذلك افضل . وعلينا ان نبذل قصارى جهدنا لتعبئة الجماهير وتوسيع قوى الشعب وان نهزم المعتدين ونبني صينا جديدة (٣١) .

ينبغي لنا ان ننتقد وننكافح ملاكات واعضاء الحزب الذين ارتكبوا اخطاء خطيرة وكذلك العناصر السيئة بين جماهير العمال والفلاحين وفي هذا الانتقاد وهذا الكفاح علينا ان نقنع الجماهير باعتماد اساليب واشكال صحيحة وبالامتناع عن الاعمال الفظة . هذا وجه من المسألة . والوجه الاخر هو وجوب جر هذه الملاكات وهؤلاء الاعضاء في الحزب وهذه العناصر السيئة الى التعهد بعدم استخدام القمع ضد الجماهير . يجب ان يعلن ان الجماهير ليس لها الحق في انتقادهم بحرية فحسب بل وكذلك ، اذا كان ذلك ضروريا ، الحق في عزلهم من مناصبهم او اقتراح عزلهم او طردهم من الحزب وحتى تقديم اسوأ العناصر الى المحاكم الشعبية ليحاكموا ويعاقبوا (٣٢) .

العلاقة بين الحزب والجماهير كالعلاقة بين القيادة والاعضاء ، انها وحدة الاضداد ، حيث يؤثر ويتأثر كل واحد بالاخر .

وكما يقول ماوتسيتونغ فان الخط السياسي الصحيح ينبغي ان يكون « من الجماهير والى الجماهير » .. وللتأكد ان الخط ينبع حقا من الجماهير ، ويعود الى الجماهير فعلا ، لا بد من اقامة روابط وثيقة ليس فحسب بين الحزب والجماهير خارج الحزب (بين الطبقة والشعب) ولكن اولا وقبل كل شيء بين اجهزة الحزب القيادية والجماهير داخل الحزب (بين الكوادر والاعضاء) ، وبكلمات اخرى ، لا بد من خط تنظيمي صحيح (٣٣) .

وعلاوة على ذلك ، يتفق التفاعل الدائري بين الحزب والجماهير مع العلاقة الجدلية بين النظرية والممارسة في النظرية الماركسية للمعرفة : ان كل قيادة صحيحة في كل عمل من اعمال حزبنا الواقعية لا بد ان تكون من آراء الجماهير والى الجماهير . وهذا يعني تجميع آراء الجماهير (الاراء المبعثرة غير المنسقة) وتركيزها (تحويلها الى آراء مركزة منسقة عن طريق البحث والدراسة) ، ثم اعادتها الى الجماهير لنشرها وتوضيحها حتى تتبناها الجماهير كآرائها الخاصة وتتمسك بها وتطبقها عمليا ، وكذلك لاختبار صحة هذه الاراء في اثناء التطبيق الجماهيري . ثم تجميع آراء الجماهير وتركيزها مرة اخرى والذهاب بها الى الجماهير لتطبيقها مرة اخرى . وهكذا دواليك الى ما لا نهاية ، فتصبح الاراء اكثر صحة وحيوية وغزارة في كل مرة . تلك هي النظرية الماركسية عن المعرفة (٣٤) .

من الادراك الحسي الى الفكر المجرد ، ومن هذا الى الممارسة .. هذا الطريق المادي لمعرفة الحقيقة ، لمعرفة الواقع الموضوعي (٣٥) .

« وبعد ذلك ، يصبح تطور المجتمع ، في مجرى بناء الاشتراكية ، عملية واعية ، تقودها جماهير الشعب تحت قيادة البروليتاريا وحزبها لقد وضع التاريخ ، في المرحلة الراهنة من تطور المجتمع ، على عاتق البروليتاريا وحزبها مسؤولية معرفة العالم معرفة صحيحة وتبديل العالم . وان عملية ممارسة تبديل العالم هذه العملية تم تحديدها بناء على المعرفة العلمية قد بلغت في العالم وفي الصين على حد سواء ، لحظة تاريخية عظيمة لم يشهدها تاريخ البشرية ، لحظة ستبدد فيها البشرية تماما الظلام الذي يخيم على العالم وعلى الصين وتحل محله عالما وضاء لم ير التاريخ له مثيلا . ان نضال البروليتاريا والشعوب الثورية من اجل تغيير العالم يتضمن انجاز المهمات التالية :

تغيير العالم الموضوعي وفي الوقت نفسه تغيير عالمهم الذاتي — تغيير مقدرتهم على اكتساب المعرفة وتغيير العلاقات بين العالم الذاتي والعالم الموضوعي . وقد بدأ مثل هذا التغيير في جزء من الكرة الارضية اي في الاتحاد السوفياتي . ولا يزال الشعب هناك يقوم بدفع عملية هذا التغيير الى الامام . اما الشعب الصيني وسائر شعوب العالم فهي بدورها تمر الان ، او ستمر في المستقبل ، بمثل هذه العملية وهذا العالم الموضوعي الذي يجري تغييره يشتمل على جميع المعارضين لهذا التغيير الذين لا بد ان يمروا بمرحلة من التغيير الاجباري قبل ان يدخلوا مرحلة التغيير الواعي . وعندما تبلغ البشرية جميعها مرحلة تغير فيها نفسها والعالم تغييرا واعيا ، يكون العالم قد دخل عصر الشيوعية (٣٦) .

وهكذا :

قيادة الحزب والصفوف الخلفية ، الحزب والبروليتاريا ، البروليتاريا وبقية الشعب ، الشعب والرجعيون — هذه هي التناقضات الاربعة الرئيسية التي تميز الحركة في مجتمع اشتراكي ، كل منها يدخل في التناقض الاوسع كاتجاه رئيسي له . التناقضات الثلاثة الاولى ليست عدائية بالطبيعة ، رغم انها يمكن ان تصبح عدائية ، اذا عولجت معالجة خاطئة ، والتناقض الرابع عدائي بالطبيعة ، ثم عندما يتم التحول الى الشيوعية ، سوف تزول كافة اشكال سلطة الدولة ، بما فيها الديمقراطية والدكتاتورية والحزب نفسه :

وعندما تختفي الطبقات ، فان كل ادوات النضال الطبقي ، الاحزاب السياسية وجهاز الدولة ، تتوقف عن أن تكون ضرورية ، اذ لا تعود تلعب دورها ، بل تتلاشى شيئا فشيئا بعد ان تكون قد ادت رسالتها التاريخية ، وينتقل المجتمع البشري الى درجة اعلى ... وهذه الحقيقة لا تطيب للبرجوازية ، لانها لا تريد ان يطاح بها . ان التطويح بهم ، بهؤلاء المعنيين ، كما نطوح الان برجعيي الكومينتانغ ، وكما طوحنا نحن وشعوب البلدان الاخرى بالاستعمار الياباني ، ان ذلك ، بالنسبة اليهم ، شيء مؤلم وشاق لدى التفكير به . اما فيما يتعلق بالطبقة العاملة والشعب الكادح والحزب الشيوعي ، فان المسألة بالنسبة اليهم ، ليست ان يطاح بهم ، بل هي العمل الدائب لخلق الشروط التي تسمح بزوال الطبقات وسلطة الدولة والاحزاب السياسية بصورة طبيعية ، لكي تدخل البشرية عالم « الانسجام الشامل » (٣٧) .

هوامش

١ — ماركس وانجلز — الحرب الاهلية في فرنسا مجلد١ ص٤٨٥ ٢٠ — لينين — مجلد١٧ ص١٤١ ٣٠ — لينين — ص١٢ ص١٠٩ ٤٠ — لينين ص٢٨ ص٤٦٦ ٥٠ — لينين — ص٥ ص٤٦٤ ٦ — لينين — ص٣١ ص٤٥ ٧٠ — ستالين ج٦ ص٢٢٨ ، ج٧ ص٢٠ ، ٢١ ، ١٩٦١ ، ج١٠ ص٢٢٨ ٨٠ — ماوتسيتونغ — ج٣ ص٣٧٦ (الطبعة الانكليزية) ٩ — لينين — ج٧ ص٤١٥ . ١٠ — لينين — ج٩ ص٨٥ ١١٠ — لينين — ج١٩ ص٤٠٦ ١٢٠ — لينين — ج٣٢ ص٢٢٧ ١٣٠ — لينين — ج٣١ ص٧٤ ١٤٠ — ماوتسيتونغ — ج٣ ص٢١٤ — الطبعة الانكليزية ، بكين ١٩٦٥ . ١٥ — لينين — ج١١ ص٣٢٠ ١٦٠ — لينين — ج٢٦ ص٢٢٤ ١٧٠ — لينين — ج٣ ص٢١٠ . ١٨ — لينين — ج٧ ص ٣٩١ ١٩٠ — لينين — ج٧ ص٣٩٤ ٢٠٠ — ماوتسيتونغ — ج١ ص٤٢٥ — الطبعة العربية بكين ٢١٠ — ماوتسيتونغ — ج٣ ص٢٠٥ — الطبعة العربية بكين ٢٢٠ — ماوتسيتونغ — ج٣ ص٢١٤ — الطبعة الانكليزية بكين ١٩٦٥ ٢٣٠ — ماوتسيتونغ — ج٣ ص٣٢٩ — الطبعة العربية بكين ٢٤٠ — لينين — ج٢٥ ص ٤٢٩ ٢٥٠ — ماوتسيتونغ — ج٣ ص٣١٣ — الطبعة العربية بكين ٢٦٠ — تجارب تاريخية ص٢٠ ، بكين ١٩٥٦ بالانكليزية ٢٧٠ — لينين — ج١٣ ص٤٠٩ ٢٨٠ — لينين — ج٣١ ص٥٧ . ٢٩ — ماوتسيتونغ — ج٣ ص٢٥٣ — الطبعة العربية بكين ٣٠٠ — ماوتسيتونغ — ج٣ ص٣٦٤ — الطبعة العربية بكين ٣١٠ — ماوتسيتونغ — (حول معاوسات تشوننغنغ ص٢١ ، بكين ١٩٦٨) ٣٢ — ماوتسيتونغ — ج٤ ص٢٠٦ — دار ابن سينا ، بيروت ١٩٦٦ ٣٣٠ — ماوتسيتونغ — ج٣ ص٢٠٨ — الطبعة الانكليزية — بكين ١٩٦٥ . ٣٤ — ماوتسيتونغ — ج٣ ص٨٦٢ — الطبعة العربية بكين ٣٥٠ — لينين — ج٣٨ ص١٧١ . ٣٦ — ماوتسيتونغ — ج١ ص٤٥٠ — الطبعة العربية بكين ٣٧٠ — ماوتسيتونغ (الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية ص٢ — بكين ١٩٦٧) .

التضامن الطبقي في نضال العمال العرب ضد مضطهديهم في أوروبا

عالجت « الهدف » في عددها الماضي موضوع العمال العرب والاجانب بصورة عامة في فرنسا وما يلاقيه هؤلاء من متاعب تتجسد في عنصرية بغيضة وتفرقة اقل ما يقال فيها انها لا انسانية، وتابع في هذا العدد قضية العمال العرب وما وافانا به رفاقنا واصدقاؤنا في فرنسا حول اضراب العمال العرب في مصانع بناروبا التي تجهز الرصاص وفي الوقت ذاته الظروف المعيشية والنضالية التي يمر فيها العمال العرب هناك، ونتطرق ايضا الى طبيعة الراسمالية الفرنسية والاوروبية عامة بعد اضراب عمال المناجم في بريطانيا وفرنسا وعمال الصناعة الثقيلة في المانيا الغربية وايطاليا وبلجيكا .

« الهدف »

□□□

من الطبيعي ان يتحول العمال العرب والاجانب بصورة عامة في البلدان الاوروبية الى المهن الصعبة والى الاشغال الشاقة المتعبة ، التي لا تخلو من التعرض للخطر وحتى للموت ، بسبب وجودهم في اعمال تهدد حياتهم كالبناء والمناجم ومصانع الصلب والحديد تركها العمال الاوروبيون الى اعمال اخرى كالخدمات والتجارة او الى التخصص في احدى المهن التي لا تهدد حياته .

وفي هذا الوضع العام ، يعيش العمال العرب في اوروبا دون اي تنظيم او اية نقابة تدافع عن مصالحهم وعن ابسط حقوق العامل تجاه رب العمل الاوروبي الذي لا تهمه حياة العامل بقدر ما يهمه الانتاج السريع المربح باقل كلفة ممكنة ، ويقوم بكل الاساليب والطرق لاسكات كل صوت عمالي يرتفع للدفاع عن مصالح العمال المناضلين .

والذي حدث في مصانع بناروبا الفرنسية خلال الشهر الماضي ، كان انطلاقة النضال العمالي العربي في فرنسا من اجل الحصول على حقوق مبدئية على الاقل ، ولرفع المستوى المعيشي للعامل العربي ، وابتداء انفجار الاضراب الذي حقق بعض المكاسب للعمال ، وحقق في الوقت ذاته حرية التحرك العمالي المبدئية ، كان في التاسع عشر من ديسمبر من السنة الماضية اثر مقتل العامل التونسي محمد سالم تحت غطاء وزنه ١٥٠٠ كيلوغرام ، سقط عليه وسحقه بعد ان انفقمت السلسلة التي كانت تربطه الى آلة صهر الرصاص نظرا لقدمها ووضع الالات البالية القديمة التي كانت توقع الاصابات البليغة والجروح في اجسام العمال ، وكذلك — بالنتيجة — في نفسياتهم .

واثر مقتل محمد سالم العامل التونسي، قام مدير المصنع بتغطية الحادث ولفلفته قبل ان تأتي هيئة التفتيش الحكومية للتحقيق ، بأن بدل السلسلة المقطوعة في الحال واخفاها عن الانظار ورشى رفاقه العمال وطلب منهم بأن يصمتوا ويدلوا بافادة توقع التهمة على العامل القتيل . ولكن العمال ، بدافع من التضامن الطبقي، خالفوا امر ادارة المصنع الذي يقع في ليون وهو فرع لعامل بناروبا ، وادلوا بشهادات صحيحة بعد ان كشفوا عن السلسلة القديمة المقطوعة ووقعت التهمة تهمتين على ادارة المعمل الامر الذي سبب ضجة واسعة في فرنسا كلها واوروبا عامة وفي صفوف العمال العرب والاوروبيين .

وابتدأت منذ ذلك الحين الحملة النضالية ضد مصانع بناروبا ، واعلن الاضراب في ثلاثة فروع من مصانعها في ليون ، وسان دنيس ، وايسكودوفر واشتدت الحملة عندما قامت منظمات عديدة بالتضامن مع العمال العرب وقدموا لهم العون المعنوي والمادي . وفي الحقيقة ان العمال العرب الذين اعلنوا الاضراب في بدء السنة الحالية كانوا في وضع ثوري دقيق للغاية عندما نعلم ان الذي يملك مصانع بناروبا لصهر الرصاص هو السيد في دو رونشيلد ، ممثل عائلة روتشيلد الصهيونية في فرنسا والمدافع عن المصالح الراسمالية الفرنسية لان مصانع بناروبا تعد من اضخم المصانع الاوروبية وتعد كاول منتج للرصاص في العالم وتوقف في مصانعها في فرنسا ما يقرب الـ ٤٠٠٠ عامل وتوقف في العالم ١٢ الفا من العمال لحسابها وتأتي في المرتبة الثانية بدخلها العام في فرنسا وفي اوروبا عامة في المرتبة الرابعة وكان في مجلس ادارتها رئيس فرنسا الحالي جورج بومبيدو .

وبمعنى اخر تمثل بناروبا ومصانعها المدفعية الثقيلة الهجومية للراسمال الفرنسي والاوروبي وتقف بالفعل تجاه عمالها موقف المتفرج الذي لا يجزع ولا يخاف بل يضحك سرا عليهم وخاصة على العمال المهاجرين الذين يشكلون ٨٥٪ من مجموع عمالها وموظفيها ، ولا تتورع في استعمال شتى الاساليب القمعية لردع العمال وتحويلهم حسب رغباتها .

واثر الحادث الذي ادى الى مقتل محمد سالم التونسي ، تحرك عمال مصنع ليون وقاموا بمشاورات مع عمال سان دنيس وايسكودوفر الذين يتبعون الشركة ذاتها ويقاسون من الاحوال المعيشية ذاتها وذلك بغية رفع مطاليب مشتركة لادارات المعامل وتوحيد صفوف العمال اذا ما كان رد الادارات نفيا لا ايجابا . والجدير بالذكر ان العمال العرب كانوا لوحدهم في الساحة النضالية دون مساندة من الاتحادات النقابية الفرنسية حتى ان النقابة الفرنسية التي لها اكثر من علاقة بالحزب الشيوعي الفرنسي حاولت اجهاض الاضراب وتعكير العلاقات بين العمال واصدرت بيانا ورد فيه بانه « لا يحق للعمال الاجانب الاضراب والتحرك من اجل مطالبهم » .

وفي السابع والعشرين من ديسمبر قام العمال في المصانع الثلاث بتسليم الادارات مذكرات بمطاليبهم الامر الذي دعا روتشيلد الى التحرك بنفسه واخذ يراوغ العمال الذين لم يكونوا قد باشروا الاضراب ، وسعى الى شق صفوف العمال بتفضيل مصنع على اخر . وتنبه العمال للعملية التي قام بها روتشيلد وبعثت خلية ليون الى مصانع سان دينيس وايسكودوفر وطلبت منهم « اعلان الاضراب فورا وبالفعل انطلق الاضراب بصورة شاملة في المصانع الثلاث في التاسع من شباط الماضي ، اي بعد مضي اكثر من شهر ونصف على تقديم المذكرات التي بقيت دون رد .

وخلال الاضراب تبادل العمال رسائل عديدة بين بعضهم كانت الدليل على التضامن النضالي الواسع ، وردت فيها الاسباب الحقيقية التي دفعت الى الاضراب . فالعمال كلهم ، يعملون في مؤسسة واحدة في ظروف معيشية واحدة والضرر الذي يلحق بالفرد منهم ، يلحق الاذى بجماعة العمال كلها في المصانع الثلاث وفي مصنع رابع هو نوابل غودو ، وشروط العمل القاسية هي نفسها في كل المصانع .

والمشكلة منذ البدء تتعدى قضية زيادة الاجور ، وان كانت هذه قضية اساسية ، لان الضرر الكبير هو الذي يلحق بصحة العامل وحياته من جراء ظروف العمل القاسي في المعامل قرب الافران الكبيرة التي تصهر الرصاص ومن جراء غبار الرصاص الذي يتطاير ويسقط في رئتي العامل ويقضي عليه بعد مرض يسمى بمرض الرصاص .

وعدا ذلك ، تقوم الادارة بارغام العمال بالعمل اكثر من اثنتي عشر ساعة يوميا في جو حار جدا مما يسبب الحروق في جسم العامل ويمنعه من اكمال عمله ، زد على ذلك عدم وجود الالات الحديثة التي تقوم بمهمة طرد غبار الرصاص القاتل او المراوح التي تلطف الجو . في الشتاء يمتلىء المصنع بالماء ويتحول الى ساحة موحلة يتعذر على العامل ان يخاطر بنفسه داخلها . ويعيش العمال في غرف ملاصقة لصالتهم ويعانون في الوقت نفسه من غبار الرصاص الذي يضر بصحتهم وطلبوا اذ ذاك بنقلهم الى امكنة صحية او ان تقوم الادارة بعمل ما يضمن لهم عدم تضررهم من غبار الرصاص

وتنفيذ الاضراب في هذه الاحوال المعيشية الصعبة وموقف الاتحادات العمالية المائع ، تأخر بعض الشيء ثم ابتدأ في التاسع من فبراير ١٩٧٢ عندما احتل عمال ليون مصانعهم ورفضوا العمل وطردوا الفرنسيين الاداريين او الفنيين ومنعوهم من العمل . لكن المفاوضات التي جرت بعد ذلك تمادت الى ادخال الفرنسيين الذين ايدوا الاضراب دون الاشتراك الفعلي فيه . وانضم الى عمال ليون ، عمال مصانع ايسكودوفر وسان دنيس الى الاضراب ، لكن موقف نقابة اليسار الفرنسي المتعاونة مع الحزب الشيوعي اجهضت الاضراب في سان دنيس على ما اورده رفاقنا في ليون وقامت ايضا بمحاولات في المصانع الاخرى لكن موقف نقابة العمال الفرنسيين والحزب الاشتراكي الموحد ولجان الدفاع عن حقوق العمال المهاجرين احبط المحاولة ودفع عمال ليون لوحدهم الى اكمال الاضراب حتى تحقيق المطالب دون ان يتركهم عمال المصانع الاخرى . وهبت الاتحادات العمالية ، ازاء موقف عمال ليون ، تشجع وتساند الاضراب معنويا وماديا واقام « ليو فري » المغني الفرنسي المناضل حفلة غنائية لمساعدة المضربين ، تبعتها عدة حفلات ومظاهرات واجتماعات لمساندة العمال المضربين في ليون .

وتجلى في اضراب العمال العرب ، موقف خلية ليون المساندة للثورة الفلسطينية التي اثبتت وجودها الى جانب جميع القوى والاتحادات التقدمية ومناضلة الى جانب المناضلين العمال وذلك في تحركها السريع وتنظيمها الاضراب والمظاهرات والتبرعات . وحتى الان ، رغم كل المحاولات اليائسة التي قام بها ممثلي روتشيلد وروكفلر في ليون ، لم يعد العمال الى المصانع المغلقة بعد ان قمعتهم قوى الامن وطردتهم منها ، ولن يعودوا في الشروط المعيشية ذاتها .

ان التضامن العمالي النضالي في اوروبا كلها ، اثبت مرة اخرى وحدة البروليتاريا المستغلة الكادحة من كل البلدان وفي كل بقاع الارض ، واثبتت مرة اخرى ان الراسمالية العالمية لا تفرق بين عامل وآخر ولا تفرق في استغلالها بين انسان وآخر وانها ماضية في مخططها القمعي الذي لا يسقط الا بحراب العمال الكادحين، الطليعة الثورية لبناء المجتمع الاشتراكي .

س. مروان

احتفالات على بحر الدم والبؤس!

من اواخر ابتكارات مجتمع الاستهلاك العالمي وبالخصوص الباريسي ، قيام احدى شركات العطور الكبرى « مولينو » بعرض عطر جديد في السوق العالمية عن طريق حفلات كبيرة على غرار حفل « برسيبوليس » في ايران العام الماضي وذلك برعاية حسناوات من سبع مناطق في العالم ، شكلت لجنة صحافية من اشهر الصحف النسائية الباريسية لاختيار السبع حسناوات اللواتي سيحملن لقب « عرايات » او وصيات على العطر المذكور . والعناصر المتوجب توفرها عند الحسناوات لنيل هذا اللقب هي :

الذكاء ، الجمال ، الثقافة ، رهافة ذوق ، شهرة عالية ، علاقات اجتماعية موسعة ، وبعض الامتيازات كالانتماء الى طبقة معينة !

وتم اختيار السيدة الامبراطورة فرح ديبا عن الشرق الاوسط ، والاميرة غريس دو موناكو كوصيفتين للعطر « فيغر » وياتي في المرحلة الحالية دور لبنان ودور الطبقة الارستقراطية اللبنانية وسيداتها . وحرب الجميلات اللبنانيات من المجتمع الراقي ، ابتدأت منذ التاسع من شباط الماضي على صفحات جريدة لو سوار التي انتقلت ملكيتها الى التاجر الكبير المرشح السيد جورج ابو عضل تحت رعاية احدى المحررات رندة حبيب ، وتأتي في الطليعة عليا الصلح ومي عريضة وميرنا البستاني بينما رفضت عدة سيدات الاشتراك في مسابقة التهافت على نيل لقب مروجة العطور !

ولم يقتصر دور بيروت فقط على استفتاء جريدة لوسوار ، بل نظرا لان بيروت هي مركز ارستقراطي من الدرجة الاولى استقر الراي على اعداد حفلة ضخمة تضاهي حفلة برسيبوليس روعة ، تقدر تكاليفها بمئتي الف ليرة وثمن بطاقة الدخول الى الحفلة ٥٠٠ ليرة لبنانية في ١١ اذار الحالي ، يقدم خلالها العطر الجديد وسط روعة الاضواء والعطور .

هذا يحدث في المجتمع الارستقراطي اللبناني دون ان يشعر به المواطن العادي، المواطن اللبناني ، بينما تقوم ابواق التجار والصحف المتاجرة بحملة بين صفوف الشعب لالهائه بهذا النوع من سخافات مجتمع الاستهلاك .

هذا يحدث في وقت يحتل العدو الاسرائيلي قسما من الجنوب اللبناني ، وفي وقت تزدد شراسة العدو الاسرائيلي في ضرب المقاومة وتصفيتها ، وفي مرحلة انتفاضة داخلية انتخابية بين قوى تقليدية وقوى غير تقليدية ..

هذا يحدث في وقت تنعدم فيه مياه الشفة ، وحتى الغسيل وحتى مياه لشرب الحيوانات ، في عشرين قرية من الجنوب اللبناني نذكر منها عينا الشعب ، والقوزح وبارني ، والعديسة ورامية .. بينما تقوم فئة من المجتمع اللبناني اللامبالي بحملة لترويج العطور والسباحة فيها ، وتقوم احدى الصحف ولجنة خماسية من الصحافيات البارزات بدعاية واسعة لتحضير حفلة برسيبوليس البستان .

هذا يحدث في وقت ينشرد فيه ابناء لبنان من ارباقهم وجبالهم ، وفي وقت اصبح فيه ما يقرب المليون لبناني ، نعم مليون لبناني لا ياكلون ما يكفي قوتهم وشبعهم كل يوم !

ولكن بعض القوى الطليعية من الحركة النسائية اللبنانية ، يساندها فريق من الشبيبة ، قامت بمعارضة هذه الحفلة الترفيهية وتبذير الاموال هذا ، من اجل الترويج للعطور مما يدل على جنون الترف وعلى الانحراف بدور لبنان ورجوع الى ايام الف ليلة وليلة واستهتار الطبقة المستغلة بقيم الجماهير اللبنانية والعربية .

وهكذا تقوم هذه الطبقة الارستقراطية هكذا بكل بساطة بتحويل الشعب اللبناني من نضاباه الحقيقية المصيرية والهائه بمسائل من هذا الطراز ، بينما يقوم هذا الشعب بتجميع قواه ليدفع وطنه الى الامام .